

رهان تدريس الترجمة عن بعد: من وجهة نظر أساتذة الترجمة

The Issue of Teaching Translation Online: The Perspective of Translation Teachers

غالم فيلالي^{1*} Ghalem FILALI، ياسمين بن برينيس² Yasmina BENBRINIS

¹ مخبر تعليمية الترجمة وتعدد الألسن

جامعة وهران 1، أحمد بن بلة، الجزائر

gh.filali@gmail.com

² مخبر تعليمية الترجمة وتعدد الألسن

جامعة وهران 1، أحمد بن بلة، الجزائر

btranslationoffice@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2023/02/02 تاريخ القبول: 2024/11/14 تاريخ النشر: 2024/12/22

ملخص:

أدى تفشي جائحة كورونا إلى شل أغلب المؤسسات التعليمية في العالم وأثر هذا الإغلاق على ما يقارب 60٪ من طلاب العالم، ومن بين الطرائق الرئيسية التي انتهجتها بلدان العالم لمواجهة تداعيات هذه الجائحة مزاولة الدراسة عن بعد. فصار التعليم عن بعد بديلا أكثر أمانا بالنسبة للتعليم التقليدي وساهم التقدم التكنولوجي الفائق في مجال الاتصالات في ضمان مواصلة التكوين في كل المجالات العلمية دون اشتراط تواجد الأستاذ والمتعلمين في نفس الحيز الزمني والجغرافي. وقد كان لهذا التحول غير المتوقع انعكاسات متعددة على العملية التعليمية عموما وعلى عملية تعليم الترجمة خصوصا وصار استثمار أساليب التعليم عن بعد في تدريس الترجمة أمرا حتميا بالاعتماد على ما تتيحه التكنولوجيا من حلول كالمواقع والمنصات التعليمية.

*المؤلف المرسل: غالم فيلالي gh.filali@gmail.com

ونحاول من خلال هذا البحث الوقوف على ماهية التعليم عن بعد وأساليبه ومعرفة مدى فعاليته في تدريس الترجمة من وجهة نظر أساتذة الترجمة، واعتمدنا في هذا على دراسة ميدانية حول تدريس الترجمة عن بعد، شملت أساتذة جامعة معسكر وجامعة مستغانم.

الكلمات المفتاحية: تدريس الترجمة؛ التعليم عن بعد؛ أساليب التعليم عن بعد؛ منصات التعليم عن بعد؛ التعليم الإلكتروني.

Abstract:

The spread of the coronavirus pandemic has led to the paralysis of most educational institutions around the world, affecting approximately 60% of the world's students. Among the main methods adopted by countries around the world to cope with the repercussions of this pandemic is distance learning. Distance learning has become a safer alternative to traditional education, and the rapid technological advancement in the field of communications has contributed to ensuring the continuation of education in all scientific fields without the need for the presence of teachers and students in the same time and geographical space. This unexpected shift has had multiple implications on the educational process in general, and particularly on the translation teaching process. Investing in distance learning methods in teaching translation has become essential, relying on the solutions provided by technology such as educational websites and platforms.

Through this research, we aim to understand the nature of distance learning, its methods, and to determine its effectiveness in teaching translation from the perspective of translation teachers. And we relied on a field study on distance translation teaching, which included translation teachers from both the University of Mascara and the University of Mostaganem.

Keywords: Translation Teaching; Distance Education; Distance Education Methods; Distance Learning Platforms; E-Learning.

1. مقدمة:

أدت جائحة كورونا التي اجتاحت العالم إلى إغلاق كافة المؤسسات التعليمية كالمدارس والجامعات كحل مؤقت لمواجهة هذا الوباء، وكان لهذا الإجراء تأثيرات على التعليم في شتى أنحاء العالم، فظهر التعليم عن بعد كبديل للتأقلم مع هذا الوضع والوقاية من انتشار الفيروس. ويعتبر التعليم عن بعد تجربة مستجدة بالنسبة للطلاب والأستاذ، حيث إن المؤسسات التعليمية في

الكثير من بلدان العالم لم تكن على استعداد لمزاولة هذا النمط المختلف عن التعليم الحضوري، وهذا بسبب عدم توفر الإمكانيات التقنية والبشرية الضرورية لضمان السير الحسن والفعال لهذا النمط الجديد من التعليم. وبالنسبة للجامعة الجزائرية، كان التعليم العالي والبحث العلمي بالجامعات يعتمد كلياً على التعليم الحضوري، لكن بعد جائحة كورونا ولضمان استمرارية وسيرورة العملية التعليمية وجدت المؤسسات الجامعية نفسها مجبرة على تبني نمط التعليم عن بعد وتوظيف تكنولوجيا الاتصال وتطبيقات التواصل عن بعد، على الرغم من أن التعليم عن بعد كان معتمداً في بعض المؤسسات التعليمية حتى قبل ظهور هذه الجائحة، لكنه لم يكن شائعاً في أقسام العلوم الإنسانية مقارنة بأقسام العلوم التجريبية. وتبنت معاهد الترجمة وأقسامها بدورها التعلم عن بعد كبديل على غرار الأقسام الأخرى، لذلك جاءت إشكالية بحثنا كالآتي:

إلى أي مدى يعد التعليم عن بُعد فعالاً في تدريس الترجمة؟ وهل يمكن أن يكون بديلاً للتعليم الحضوري أو مكماً له في المستقبل؟

وبالتالي، يهدف هذا البحث إلى دراسة فعالية التعليم عن بُعد في تدريس الترجمة من منظور أساتذة الترجمة بعد تجربتهم في تدريسها عن بُعد، ومحاولة استكشاف التحولات التي يحدثها هذا النمط التعليمي على مختلف جوانب العملية التعليمية.

2. منهجية البحث:

اعتمدنا في بحثنا على المنهج الإحصائي الوصفي لملاءمته مع أهداف الدراسة، وسعينا للإجابة عن إشكالية البحث من خلال الاستفادة من الدراسات النظرية والتطبيقية التي تناولت المجالات الرئيسية المرتبطة بالبحث، والتي تجمع بين تدريس الترجمة والتعليم عن بُعد. وتستند هذه الدراسات إلى خبراء متخصصين في هذا المجال، من بينهم: زكريا ومتهر قاسم "تصور أعضاء هيئة التدريس لتعليم دروس الترجمة عن بعد خلال كوفيد 19 المستجد" ومنال محمد صلاح شافعي "تدريس الترجمة في زمن الكورونا" وحسام الدين حنيش "تعليم الترجمة في زمن كوفيد 19 المستجد خطط دراسية ومناهج". في الجانب النظري من البحث، تناولنا مفهوم التعليم عن بُعد وأساليبه، بالإضافة إلى التحول نحو تدريس الترجمة عن بُعد. أما في الجانب التطبيقي، فقد خصصنا دراسة ميدانية حول تدريس الترجمة من منظور أساتذة الترجمة في جامعتي معسكر ومستغانم. كما قمنا بإعداد استبيان موجه لأساتذة الترجمة حول التعليم عن بُعد في هذا المجال، يتكون من 18 سؤالاً تغطي المحاور التالية: التقنيات والوسائل المستخدمة في التعليم عن بُعد،

المحتوى التعليمي الإلكتروني، فاعلية التدريس عن بُعد، تفاعل الطلاب مع التعليم عن بُعد، والتقويم في التعليم عن بُعد.

3. مفهوم التعليم عن بعد:

ظهرت فكرة التعليم عن بُعد في الجامعات الأوروبية والأمريكية في أواخر السبعينات، حيث كان يتم إرسال المواد التعليمية المختلفة عبر البريد، سواء كانت شرائط صوتية أو فيديو أو كتب لشرح وتدريب المحتوى. كما كان الطلاب يرسلون واجباتهم وفروضهم بالطريقة بنفسها. وكانت هذه الجامعات تشترط على الطلبة الحضور شخصيا لاجتياز الاختبار النهائي لتُقيّم من خلاله مستواهم. وقد تطور الأمر بعد ذلك في أواخر الثمانينات ليصير التواصل بين الأستاذ وطلّبه من خلال التلفاز والمحطات الإذاعية. ومع ظهور الإنترنت في بداية التسعينات، صار البريد الإلكتروني هو وسيلة إرسال المادة العلمية وتلقّيها في شتى المجالات والتخصصات، وسهّل عملية التواصل بين المتعلمين والمعلمين. واستمر هذا الوضع حتى مطلع القرن الجديد، لتظهر بعد ذلك المواقع الإلكترونية والمنصات التعليمية التي سهّلت عملية التواصل وجعلتها أكثر فعالية، كما ساعدت في إنشاء بيئة للنقاش والتواصل المباشر عبر برامج متخصصة (الجرباوي، 2020).

في الوقت الحالي، يُعرّف التعلم عن بُعد "Distance Learning" على أنه الطريقة التي يؤدي بها المعلم دوره مع طلابه عبر الإنترنت، حيث قد تكون هناك مسافة كبيرة تفصل بينهما. ورغم المسافة، يتم التواصل بينهما من أجل تسهيل عملية التعليم والتعلم (بوشعالة، 2020). وبالتالي، هو نوع من التعليم الذي لا يتوفر فيه تواصل مباشر بين المعلم والمتعلمين بسبب الفجوة الزمنية والجغرافية، ويتم الاتصال بينهما من خلال المراسلات الكتابية أو باستخدام الوسائل التعليمية التي يتيحها التقدم التكنولوجي. ويُقسم التعليم عن بُعد من حيث أسلوب النقل إلى نوعين:

- النقل المتزامن Synchronous Delivery: حيث يتم الاتصال بين المعلم والمتعلمين بشكل

مباشر وفي اللحظة نفسها "Real time"، وهذا ما توفره بعض المؤسسات التعليمية في مختلف الأطوار التعليمية لتكوين المتعلمين عن بعد دون حاجتهم للتنقل إلى قاعات الدروس، "حيث يتم تحديد برنامج زمني محدد لبث الدروس التعليمية من خلال المحاضرات الصوتية والمحاضرات المرئية. يلقي المحاضر المادة التعليمية وفي ذات الوقت يستمع المعنيون ويشاهدون كل ما يتعلق بالمادة التعليمية من ملاحظات ورسوم ومخططات توضيحية" (عبيدي، 2010، ص 52).

- النقل اللامزامن Asynchronous Delivery: حيث يتفاعل المحاضر مع المتعلم بشكل غير مباشر، دون الحاجة لتواجدهما في نفس الوقت، حيث يقوم المحاضر بتقديم المحتوى التعليمي باستخدام الوسائط المتعددة، مثل الحاسوب، حيث يتلقى المتعلم المحتوى في وقت لاحق (أي في فترة زمنية مختلفة) "في هذه الحالة يتم تحميل المادة التعليمية في الوقت الذي يناسب الطلبة دون الالتزام بموعد محدد للمحاضرة... ويكون تواصل المتعلم مع المحاضر ومع زملائه من خلال البريد الإلكتروني والمنتديات وغرف الدردشة" (عبيدي، 2010، ص53)

4. تطور أساليب التعليم عن بعد:

هناك العديد من طرائق التعلم عن بعد، وتمثل كل طريقة من هذه الطرائق مرحلة معينة من مراحل تطوره، ولقد أدى التطور السريع في تكنولوجيات المعلوماتية والاتصالات واستخدامها المتزايد لأغراض تعليمية ظهور طرائق حديثة وفعالة للتعلم عن بعد، ومن بين أكثر الأساليب انتشاراً:

1.4. المادة المطبوعة: وظهرت في بداية الثمانينات، حيث يتلقى المتعلم المادة العلمية على شكل مطبوعات، وتكون في الغالب عبارة عن كتب دراسية وواجبات منزلية واختبارات وغيرها. وبعد الاطلاع عليها يقوم المتعلم بطرح الأسئلة والإجابة عن التمارين، ومن ثم إرسالها إلى المؤسسة التعليمية ليطلع عليها المعلم، تعد هذه الطريقة من أساليب التعلم عن بُعد التقليدية، حيث كانت تتم عبر البريد التقليدي مما يستغرق وقتاً طويلاً. ومع التطور التكنولوجي السريع، أصبح البريد الإلكتروني بديلاً أسرع وأكثر فعالية للتواصل بين المعلم وطلابه. وترى الديلي أن: "...هذا الأسلوب الأساس الذي اعتمدت عليه كل النظم أو الأساليب لتقديم المناهج التعليمية، وتتنوع المواد المطبوعة مثل الكتب الدراسية ومخططات المقررات والتمارين والملخصات والاختبارات وغيرها" (الديلي، 2018).

2.4. الوسائط المتعددة: ظهرت هذه الطريقة في التسعينيات، وتعتمد على دمج أسلوب المطبوعات التقليدية مع التسجيلات السمعية والبصرية، باستخدام الأقراص المرنة أو المدمجة، بالإضافة إلى الهاتف والبريد الإلكتروني أو التلفزيوني بطريقة ترفيهية. مما يجعل المتعلمين أكثر تفاعلاً مع المادة التعليمية ويحفزهم العمل الجماعي التشاركي، "توفر الوسائط المتعددة في مجال التعليم طريقة جديدة للمعلمين تساعد على تشجيع الطلبة، فبرنامج الوسائط المتعددة يتيح للمعلمين

والمتعلمين التعمق بالمواضيع من زاوية أوسع عن طريق شمل البرنامج في موضوع واحد أكبر قدر ممكن من المعلومات مع رسوم توضيحية ونصوص فيديو وسواها، وعندما يكتشف المتعلمين المعلومات الأساسية المعروضة في برنامج الوسائط المتعددة فإن ذلك يساعدهم على الإلمام بالمواضيع الصعبة عن طريق وضع الأمور في نصابها" (بصبوص، 2010، ص21)

3.4. المؤتمرات المرئية: وهذه الطريقة شبيهة بالتعليم التقليدي داخل قاعات الدراسة، لكن المحاضر والطلاب يكونون متباعدين جغرافياً، ويتواصلون عبر شبكة اتصال خاصة تضمن تواصلًا سمعياً وبصرياً عالي الجودة، مما يسمح للطلاب برؤية المعلم والاستماع إليه، وكذلك تلقي الشروحات وطرح الأسئلة، تماماً كما يحدث في الفصل الدراسي التقليدي. "هو أسلوب مشابه لأسلوب التعلم الذي يجري داخل الفصل غير أن المتعلمين يكونون بعيدين (منفصلين) عن معلمهم وزملائهم إذ يرتبطون بشبكة الاتصال الإلكترونية عالية القدرة والكل يستطيع أن يرى ويسمع من المعلم، وأن يوجه الأسئلة ويتفاعل مع الموضوع المطروح من قبل المعلم" (الدليمي، 2018). ويتطلب هذا الأسلوب تحضيراً مسبقاً وفترة زمنية أطول لإعداد المحتوى التعليمي والوسائل التقنية وتدريب المعلمين والمتعلمين على استعمال الوسائل التقنية بشكل جيد.

4.4. التعليم الافتراضي: ويعرف على أنه: "نوع من التعليم الإلكتروني يتيح للطلاب الاستفادة من كل خدمات الدراسة التقليدية من كتب، خدمات طلابية، تدريس وامتحانات فضلاً عن كل ما تتيحه شبكة المعلومات على الإنترنت ويختصر بطريقة فعالة فترة البحث عن المعلومة ويجنب الطالب مشاكل الروتين التقليدي من تسجيل ومراجعات..." (العبادي، 2008، ص275) ويشبه التعليم الافتراضي إلى حد بعيد التعليم التقليدي إلا أنه يعتمد على الوسائط الإلكترونية لنقل المحتوى التعليمي إلى الطلبة في بيئة إلكترونية من خلال قاعات دروس افتراضية على الشبكة، ومع التطور الهائل الذي عرفه هذا المجال ظهرت ما يسمى بالمؤسسات التعليمية الافتراضية: جامعة افتراضية، معهد افتراضي وغيرها... التي تضمن تعليماً ذا جودة للطلبة في أماكن إقامتهم وتوفير بيئة تعليمية شاملة ومتكاملة دون حاجتهم للتنقل للمؤسسة للتسجيل ولللقاءات لتلقي الدروس، ويتم التواصل بين الطلبة والمحاضرين والإدارة عن طريق موقع المؤسسة الافتراضية على الشبكة.

5.4. التعلم المختلط **Blended Learning**: "يعد التعليم الهجين من أهم أنماط التعليم الإلكتروني التي شاع استخدامها مؤخراً، ويعمل على المزج بين التعليم التقليدي وجهاً لوجه والتعليم الإلكتروني، الذي أثبتت البحوث والدراسات فعاليته في توفير بيئات تعليمية فعالة

وتحسين التعلم ..."(محمود، 2021، ص 608). ويسمى التعليم الهجين لأنه يجمع بين التعليم التقليدي الحضوري والتعليم عن بعد المستجد، ويعتمد على طرائق التعليم التراكبي. وقد قامت الكثير من مؤسسات التعليم العالي والشركات المتخصصة في التعليم بتبني هذه الطريقة نظرا لفعاليتها ونتائجها الإيجابية وجمعها بين مختلف طرائق التكوين، وتنقسم إلى: تعليم حضوري (présentiel)، تعليم عن بعد متزامن (Le distanciel synchrone) وتعليم عن بعد غير متزامن (Le distanciel asynchrone).

6.4. المنصات التعليمية الإلكترونية: وتعرف بأنها "منظومة برمجية تعليمية تفاعلية متكاملة متعددة المصادر على شبكة الإنترنت لتقديم المقررات الدراسية والبرامج التعليمية والأنشطة التربوية ومصادر التعلم الإلكترونية للمتعلمين في أي وقت وفي أي مكان بشكل متزامن وغير متزامن باستخدام أدوات تكنولوجيا التعليم والمعلومات والاتصالات التفاعلية، بصورة تمكن المعلم من تقييم المتعلم" (سعود، 2019). وتنقسم المنصات التعليمية الإلكترونية إلى عدة أنواع حسب طرائق الاستخدام أو حسب مصدرها: مصدر مفتوح ومصدر مغلق، أو من حيث الميدان: منصات شاملة ومنصات متخصصة، أو حسب نمط التعلم: منصات ذاتية التعلم ومنصات افتراضية، أو من حيث التزامن: منصات متزامنة ومنصات لا متزامنة، أو حسب المقابل: منصات مربحة ومنصات مجانية.

5. التعليم الإلكتروني في خدمة التعليم عن بعد:

التعليم الإلكتروني هو نمط حديث من أنماط التعليم يختلف عن التعليم التقليدي حيث تتم فيه العملية التعليمية بواسطة الوسائط الإلكترونية: فالحاسوب والإنترنت والمكتبات الإلكترونية والإنترنت توظف جميعها في إرسال المادة العلمية وتلقيها وفتح نقاش متزامن وغير متزامن بين الأستاذ والطلبة لبلوغ أهداف تعليمية معينة. وهو "عملية للتعليم والتعلم باستخدام الوسائط الإلكترونية ومنها الحاسوب وبرمجياته المتعددة والشبكات والإنترنت والمكتبات الإلكترونية وغيرها تستخدم جميعها في عملية نقل وإيصال المعلومات بين المعلم والمتعلم والمعدة لأهداف تعليمية محددة وواضحة. ويمكن التعليم الإلكتروني المتعلم من التفاعل مع المادة المطلوب تعلمها بأقل جهد وأكبر فائدة ممكنة" (عبد الرؤوف، 2014، ص 23). ويتميز التعليم الإلكتروني بتنوع الوسائل التعليمية، حيث يقدم محتوى علمي رقمي يشمل نصوصا مكتوبة ومسموعة، صورا، مخططات وفيديوهات، مما يجعل العملية التعليمية أكثر تشويقاً للطلاب

وأقل إرهاقاً للأساتذة. كما يتميز بالشمولية، حيث يتيح للطلاب الوصول إلى المحتوى في أي وقت ومن أي مكان، والتفاعل مع الأساتذة. كما يمنح الأساتذة القدرة على تقديم الدروس في أي زمان ومكان. ويساعد التعليم الإلكتروني الطلاب على التعلم بشكل فردي وتعزيز الاعتماد على الذات، ويحفزهم على البحث باستخدام الأدوات التي توفرها التكنولوجيا، مما يعزز لديهم مفهوم التعلم الذاتي. من أبرز خصائص التعليم الإلكتروني استمراريته، حيث يتوفر المحتوى التعليمي بشكل دائم، دون التأثير بالعوامل الخارجية التي قد تؤثر على التعليم التقليدي، مثل الظروف الصحية أو الطبيعية أو السياسية.

1.5.1. منصات التعليم الإلكتروني:

تمكن منصات التعليم الإلكتروني من تنظيم المحتوى التعليمي بشكل احترافي، من خلال توفير دروس ودورات تدريبية، إضافة إلى متابعة تقدم الطلاب المسجلين وعرض بياناتهم وإنجازاتهم أمام الأساتذة والمشرفين. يهدف ذلك إلى متابعة سير العملية التعليمية وتقييم فعالية الأنظمة المستخدمة لضمان وصول المحتوى التعليمي وتفاعل الطلاب معه. كما تساهم هذه المنصات في تبني أساليب حديثة لتقييم أعمال الطلاب. وتعددت منصات التعليم الإلكتروني، حيث يمكن تصنيفها بناءً على عدة معايير، مثل المصدر (مفتوح أو مغلق)، الميدان (شاملة أو متخصصة)، نمط التدريس (افتراضي أو مختلط)، التكلفة (مجانية أو ربحية)، وطريقة النقل (متزامن أو غير متزامن). من أبرز هذه المنصات التعليمية:

1.1.5. منصات Moocs: اختصاراً لـ (Massive Online Open Courses) تم تصميمها من طرف بعض الجامعات الأمريكية بتمويل من رجال الأعمال سنة 2008 وذاع صيتها في فترة وجيزة، فاعتمدتها الكثير من الجامعات الأوروبية كنظام رسمي للتعليم عن بعد ودخلت حيز الخدمة في ميدان التعليم العالي على شبكة الانترنت بشكل رسمي سنة 2012 وتعرف على أنها "مساق تعليمي حديث في مجال التعلم عن بعد، يستخدم الإنترنت كأسلوب تعليمي، ويسمح بمشاركة أعداد هائلة من المتعلمين، وخلق ميدان نقاش وتخابط تعليمي بين المشاركين من متعلمين ومعلمين". (طرفة، 2020، ص421) ومن أكثر منصات الموك استعمالاً في العالم: منصة أوداسيتي Udacity plateforme ومنصة كورسيرا Coursera plateforme ومنصة اديكس EDX plateforme ويوجد في الساحة التعليمية العديد من منصات Moocs العربية، ومن أكثرها شيوعاً: منصة رواق ومنصة إدراك ومنصة نفهم. ويتميز نظام عمل منصات Moocs بالبساطة

وسهولة الاستخدام شرط أن يكون لكل طالب حاسوب شخصي متصل بالإنترنت ليتمكن من الاطلاع على المحتوى التعليمي على المنصة باختلاف أنواعه. فيمكنه من تحميل الدروس والوثائق وتشغيل الملفات الصوتية والفيديوهات التعليمية، وتتيح له القيام بالأنشطة والتمارين المقترحة من طرف الأساتذة المشرفين، وفي نهاية كل مرحلة تعليمية يخضع الطلبة إلى اختبار يتيح لهم المرور إلى مستوى أعلى تماماً مثل التعليم التقليدي، وتمنح شهادة للطلبة في نهاية كل دورة تعليمية. كما تحتوي هذه المنصات على منتديات تعليمية لتحفيز الطلبة على مشاركة المعلومات وتبادل الخبرات ومناقشة الدروس مع الأساتذة والطلبة الآخرين على الشبكة دون الحاجة للتنقل إلى الجامعة.

2.1.5. منصة Google Classroom: هي منصة مجانية للتعليم عن بعد، تم تطويرها سنة 2014 من طرف شركة Google العالمية، تضم 38 لغة مختلفة منها العربية، تم اعتمادها من طرف مجموعة كبيرة من الأساتذة بالجامعات الجزائرية. تساعد هذه المنصة الأساتذة في توفير الوقت والجهد، مما يسهل التواصل مع الطلاب وإدارة الفصول الدراسية الافتراضية. كما تضم العديد من الأدوات المساندة للتعلم عن بُعد، حيث يمكن تشكيل مجموعات من الطلاب لتدريبهم عن بُعد بطريقة تحاكي الفصول التقليدية. وتنفذ الدورات التعليمية في أوقات محددة عبر الإنترنت، مما يتيح للمحاضر التواصل مع المتعلمين باستخدام الحواسيب والأجهزة الذكية. كما توفر المنصة خاصية التعليم عن بُعد غير المتزامن، التي تسمح بنقل المحتوى التعليمي للطلاب الذين لا يستطيعون الحضور إلى المؤسسة التعليمية، بالإضافة إلى تمكينهم من أداء الواجبات المنزلية التي تكمل العملية التعليمية.

3.1.5. منصة Moodle: مودل (Moodle) اختصاراً لـ Modular Object-Oriented Dynamic Learning Environment: وهي منصة تعليمية عالمية بلغات متعددة طورها الأسترالي مارتن دوقيامس Martin Dougiamas وتعتبر Moodle واحدة من أكثر المنصات التعليمية شهرة واستخداماً في الجامعات والمؤسسات التعليمية، حيث تضم أكثر من 32 مليون مستخدم و4 ملايين دورة تدريبية، وتنتشر في 211 دولة حول العالم. وتعد أكثر المنصات التعليمية انتشاراً في الجامعات الجزائرية. تعمل المنصة على شبكة الإنترنت بنظام مفتوح المصدر open source، حيث تتيح إنشاء مجموعات من المتعلمين الذين يتشاركون في محتوى تعليمي وأنشطة مخصصة لهم. تتضمن المنصة سير الدورات التعليمية وتنظيمها بشكل محكم، حيث يقدم الأساتذة دروسهم عبر بوابات مقسمة إلى أقسام مفهومة يسهل على الطلاب الوصول إليها. تشجع المنصة الأنشطة التعليمية التعاونية وتتيح تغيير اللغة، مما يسمح باستخدام عدة لغات في الدورات التعليمية

المختلفة في الوقت نفسه. هذا يعزز التفاعل بين المعلمين والمتعلمين والمحتوى التعليمي عبر الشبكة العنكبوتية. و"يتميز هذا النظام بأنه يقدم كافة الخدمات التعليمية كالاختبارات والواجبات وتقييم المتعلمين وغير ذلك. يقدم الخدمات مجاناً ويعمل كتطبيقات على الهواتف المحمولة كما أنه يدعم اللغة العربية وغيرها من اللغات" (خزعل ومعروف، 2020، ص 18).

4.1.5. منصة e-portfolio: حافظة إلكترونية للطالب أو E-Portefolio هي منصة تساهم في تسهيل عملية التدريس عن بعد وتقوم بتجميع أعمال الطالب الدراسية وإنجازاته بطريقة منظمة وهادفة سواء في الجامعة أو خارجها؛ ليقدّم صورة حقيقة وواضحة عن أدائه خلال مدة زمنية معينة: فصل دراسي أو سنة جامعية. فهي بمثابة ذاكرة أو أرشيف منظم يحتوي على أفضل إنجازات الطالب وأعماله. وتحتوي هذه المنصة على طرائق متعددة لتقويم الطلبة، تجعل من التقويم عملية سهلة وسلسة للأستاذ والطالب على حد سواء، يستخدم فيها أدوات قياس مختلفة: شفوية وكتابية وتتيح إمكانية القيام بتقويم رسمي كالاختبارات والواجبات وتقويم حر يمكن الطلبة من التقويم الذاتي لأعمالهم. ويعتبر هذا الأسلوب من الطرائق المستجدة في تقويم الطلبة بالجامعة. ويكون التقويم بواسطة هذا الأسلوب شاملاً ومتكاملاً ومتواصلاً للطلبة. (جبار، 2021، ص 187).

5.1.5. منصة زوم Zoom: تعتبر من أكثر المنصات التعليمية شيوعاً في الوسط التعليمي عموماً وفي التعليم الجامعي خصوصاً؛ حيث تمكن الأساتذة والمتعلمين من التواصل فيما بينهم بواسطة خاصية المحادثة الصوتية والمؤتمرات المرئية ومشاركة الملفات التعليمية بمختلف صيغها، خاصة ملفات العرض مثل Powerpoint. تتيح هذه المنصة للمستخدمين مشاركة شاشتهم وتوفير للطلاب فرصة فتح النقاش والمشاركة من خلال خاصية رفع اليد. كما تمكن من إجراء استطلاعات رأي خلال المحاضرات عن بُعد، بالإضافة إلى إمكانية تسجيل الدروس وتخزينها باستخدام تكنولوجيا التخزين السحابي (Cloud) يمكن الوصول إلى المنصة عبر الحاسوب أو الأجهزة اللوحية أو الهواتف الذكية. وقد تمكنت هذه المنصة من تحويل غرف ملايين الطلاب والأساتذة إلى قاعات محاضرات وأقسام تعليمية افتراضية.

6. تدريس الترجمة عن بعد :

كانت بدايات تجربة تدريس الترجمة عن بعد بفرنسا حيث ظهر تدريس الترجمة المهنية عن طريق المراسلة في بداية السبعينيات من خلال تكوين يضمن الحصول على شهادة تقني في

الترجمة التجارية. وركز هذا التكوين على دراسة العلوم التجارية والقانون التجاري من جهة وعلى تكوين في اللغات الحية والتحسين اللغوي. ولقد كان هذا تكوينا واعدا وبداية لتكوين يشمل تخصصات أخرى في الترجمة. لكن تم التراجع عنه تدريجياً، وأصبح التركيز موجهاً نحو البرامج التدريبية التي تقدمها المدارس أو معاهد الترجمة التي تم تأسيسها مؤخراً. وغير بعيد عن التجربة الفرنسية، اقترحت جامعة التعليم عن بعد بمديرية إيسبانيا تكويناً عن بعد يختص في الترجمة من الإسبانية والذي حقق نجاحاً نسبياً. ما يميزها عن غيرها هو أنه تم استخدام الوسائط المتعددة لأول مرة لدعم عملية تلقي الدروس عن طريق المراسلة. على الرغم من مزايا وإيجابيات تكوينات الترجمة عن البعد في تلك الفترة، غير أنها لم تهتم بتكييف تكوين الترجمة عن بعد مع ممارسة المهنة وسوق العمل في وقت صار التكوين في الترجمة يعتمد بشكل متزايد على استخدام تكنولوجيا الاتصال الجديدة ومتطلبات سوق العمل. في الماضي، كانت النصوص المطبوعة على الورق كافية للأستاذ لتدريس الترجمة، لكن في الوقت الحاضر أصبح من الضروري إتقان التكنولوجيا الحديثة واستخدام الحواسيب والإنترنت كمصادر للمعارف المعجمية والمصطلحية والوثائقية والثقافية التي يعتمد عليها تدريس الترجمة. لهذا السبب، أضافت معظم مدارس الترجمة برامج تدريبية في مجال المعلوماتية إلى برامج تدريس الترجمة، حيث تساعد هذه الأدوات الطلاب في تكوينهم، مما يساهم في تطوير مهاراتهم كمتربين في المستقبل. وترى أوبان (Aubin) أنه من المفيد إنشاء برامج تكوين في الترجمة عن بُعد عبر الإنترنت، التي تمكن الطلاب من إتقان أدوات الحاسوب الأساسية مثل معالجة النصوص واستخدام البريد الإلكتروني، إلى جانب التكوين في تخصصات مختلفة في مجال الترجمة مثل المعجمية، التراكيب المقارنة، المصطلحات، البحث الوثائقي، والترجمة من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف.

".... Il nous paraît avantageux de créer un programme sur Internet, puisque celui-ci permettra à l'étudiant de maîtriser rapidement les outils informatiques de base (traitement de texte, courrier électronique) tout en se formant dans les différents domaines qui composent sa matière (lexicologie et syntaxe comparées, terminologie, documentation, traduction de la L1 vers la L2 et vice versa)". (Aubin, 1998)

يتجسد ذلك في التجربة الكندية في تدريس الترجمة عن بُعد في جامعة سان بونيفاس في غرب كندا، حيث تقدم مدرسة الترجمة التابعة للجامعة برنامجاً للتكوين في الترجمة عبر الإنترنت للدفعات السابقة من الحاصلين على شهادات في الترجمة، أو المهتمين بالترجمة واللغات الأجنبية

بشكل عام، الذين يرغبون في تحسين أدائهم المهني أو العودة للدراسة بعد اكتساب الخبرة في مجال الترجمة مع الحفاظ على وظائفهم. يُعد هذا البرنامج مثاليًا للطلاب الذين لا يستطيعون الالتحاق بالجامعة بسبب بعد المسافة أو لارتباطاتهم المهنية أو الاجتماعية. وفي نهاية التكوين، يصبح الطالب قادرًا على التحكم في تقنيات الترجمة، وإتقان لغات التخصص، واستخدام الأدوات الحاسوبية الحديثة المعتمدة في سوق العمل، بالإضافة إلى فهم الجوانب المهنية المتعلقة بمهنة المترجم. كما تقدم جامعة ماكجيل McGill في كندا برنامجًا للتكوين المستمر في الترجمة القانونية عن بُعد عبر الإنترنت. هذا البرنامج هو نسخة محسّنة من البرنامج الذي أُطلق في عام 2017 لنيل شهادة الدراسات العليا في الترجمة القانونية، ويشمل دروسًا مباشرة على الشبكة، وتمارين، وأنشطة تعلم ذاتي تحت إشراف أستاذ متخصص في التعليم عن بُعد. يهدف البرنامج إلى تدريب الجيل المقبل من المترجمين القانونيين والمتخصصين في مجال القانون الذين يرغبون في التخصص في الترجمة القانونية والحصول على شهادة الدراسات العليا، ولكنهم يواجهون صعوبة في التنقل إلى الجامعة بسبب قيود الوقت أو بُعد المسافة.

تعتبر التجربة السويسرية في تعليم الترجمة عن بُعد من التجارب الرائدة عالميًا، حيث تعد كلية الترجمة في جامعة جنيف بسويسرا من أبرز المراكز التعليمية المتخصصة في الترجمة في أوروبا والعالم. تقدم الكلية برنامج ماجستير في الترجمة عن بُعد، موجّهًا للطلاب الذين لا يستطيعون الدراسة بنظام الحضور الشخصي، سواء بسبب وجودهم في مناطق بعيدة أو لأنهم طلاب دوليون من خارج سويسرا. يتيح هذا البرنامج للطلاب الحصول على شهادة ماجستير معترف بها تعادل تمامًا شهادة الماجستير التي تُمنح للطلاب الذين يدرسون بالحضور الشخصي. يُطلب من الطلاب الذين يدرسون عن بُعد الاتصال بالإنترنت لمتابعة الدروس والتعرف على الجداول الزمنية وتواريخ المحاضرات قبل بداية السنة الجامعية.

تقدم كلية الترجمة العديد من الأدوات والخدمات لدعم التعليم عن بُعد، أبرزها تقنية البث الحي للدروس عبر منصة Mediaserver الخاصة بجامعة جنيف، التي تتيح تسجيل الدروس وبثها مباشرة وتخزين الملفات الصوتية والمرئية للاطلاع عليها من قبل الطلاب عن بُعد. وفي حال تقديم الدروس خارج الكلية أو في غرف غير مجهزة لتشغيل هذه المنصة، يتم استخدام منصة Zoom التي تسمح بالبث المباشر وتسجيل الدروس، كما توفر إمكانية حفظ الدروس المسجلة لمدة 60 يومًا عبر تكنولوجيا التخزين السحابي (cloud).

1.6. التحول إلى تدريس الترجمة عن بعد:

قبل الجائحة، كان تدريس الترجمة يعتمد بشكل رئيسي على التعليم الحضوري، إلا أن الإجراءات الوقائية المرتبطة بالوباء أدت إلى تحول نمط التدريس من التقليدي إلى التعليم عن بعد. هذا التحول أحدث تغييرات كبيرة في طريقة التدريس، والمحتوى التعليمي، والوسائل التعليمية، وتقييم الطلاب، حيث أصبح تدريس الترجمة يعتمد بشكل أكبر على التكنولوجيا الحديثة والدروس الافتراضية عبر المنصات التعليمية عبر الإنترنت. وفي هذا السياق، أصبحت العديد من أقسام ومعاهد الترجمة تعتمد بشكل أساسي على منصتي Moodle و Zoom. " كان تدريس الترجمة يقوم على التعليم التقليدي الحضوري، لكن تغير بتداعيات الجائحة والقيود المفروضة، فأضحت تعليمية الترجمة تركز على وسائل التكنولوجيا الحديثة من منصات رقمية ومحاضرات افتراضية... وفي هذا المجال استعملت العديد من المؤسسات التعليمية والجامعات عبر العالم منصات متنوعة لإجراء دروس افتراضية لتدريس الترجمة" (بن عيسى، 2022، ص84). ويشمل هذا التحول في تدريس الترجمة المحاور الآتية:

1.1.6. المحتوى التعليمي: يجمع المحتوى التعليمي لمقاييس الترجمة بين الجانبين النظري والتطبيقي حسب طبيعة المقياس حيث إن المقاييس التطبيقية كانت تدرس في حصص الأعمال الموجهة التي تتطلب الكثير من التمارين والتطبيقات تحت الإشراف المباشر للأساتذة مثل مقاييس الترجمة والترجمة الفورية. لهذا يجد أستاذ الترجمة نفسه مضطرا لإعادة تصميم المحتوى التعليمي لدروس الترجمة والانتقال من المحتوى التعليمي العادي إلى المحتوى الرقمي ليتماشى مع البيئة التعليمية الجديدة. ويرتكز تصميم دروس الترجمة على الدراسة والبحث في الاحتياجات التعليمية لطلبة الترجمة، وتحديد الأهداف التعليمية والوسائل التعليمية المناسبة لتحقيقها مع تجديد المناهج التعليمية بصيغ الرقمية لتتماشى مع هذا النمط الجديد من التعليم مع مراعاة المعايير البيداغوجية الخاصة بتدريس الترجمة. ويؤكد على ضرورة "إخضاع الخطط الدراسية والمناهج التعليمية في معاهد الترجمة الجزائرية للتعديل والتطوير المستمر مع تقدم التكنولوجيا الحديثة وذلك كي يتسنى للطلبة مواصلة دراسة الترجمة والحيلولة دون عزوفهم عن تعلمها عن بعد ولا يمكن ذلك إلا بخلق المناخ المساعد على التعديل والتطوير في أقسام ومعاهد الترجمة الجزائرية، وربما إدخال خطط دراسية جديدة ومتطورة في مجال الترجمة بشقها" (حنيش، 2022، ص 116)

2.1.6. الوسائل والتقنيات: يعتبر اختيار الوسائل التعليمية المناسبة لنمط التعليم عن بعد مهما جدا في تدريس الترجمة، فبعدما كان تدريس الترجمة يعتمد على القواميس الورقية والكتب وغيرها صارت لدى طلبة الترجمة خيارات كثيرة من الأجهزة والتقنيات: كالحواسيب، الألواح الإلكترونية، الهواتف الذكية، سرعة الإنترنت المناسبة. ومن جانب البرمجيات: برامج الترجمة الآلية، المعاجم الإلكترونية، البنوك المصطلحية، برامج معالجة النصوص وغيرها، مما يتطلب التحكم الجيد في استخدام الأجهزة والبرمجيات لتحقيق النتائج التعليمية المرغوبة.

3.1.6. تكوين الأستاذة: يمثل التعليم عن بعد تجربة جديدة لعدد كبير من الأساتذة في معاهد ومدارس الترجمة، وتماشياً مع هذا التحول، أصبح أساتذة الترجمة يتدربون على استخدام الأدوات التكنولوجية بشكل أوسع لإعداد المحتوى التعليمي الرقمي، بما في ذلك تصميم وبناء الدروس الرقمية واستخدام المنصات التعليمية لتقديم الدروس عبر الإنترنت. كما أصبحوا يتحكمون في الأدوات التكنولوجية المتخصصة في مجال الترجمة ويكتسبون مهارات التقييم المتوافقة مع التعليم عن بعد. وتشمل عملية التقييم عن بُعد المتابعة والتقييم المستمر عبر المنصات التعليمية، بالإضافة إلى التقييم النهائي للطلاب من خلال الامتحانات في نهاية المرحلة التعليمية. وتتضمن هذه العملية تصميم الأنشطة التعليمية والامتحانات، ثم رفعها على المنصة وتصحيحها لاحقاً، باستخدام مجموعة من البرامج والتطبيقات الحاسوبية الخاصة بالتقييم. ويُعد هذا التحول خطوة نوعية في تدريس الترجمة.

4.1.6. تدريب الطلبة: يمثل الانتقال من التعليم الحضوري إلى التعليم عن بُعد مرحلة انتقالية وتجربة فريدة للعديد من طلبة الترجمة، نظراً لما يتضمنه التعليم عن بُعد من خصائص جديدة للتعلم. يشمل ذلك دروساً ومحاضرات مرئية، منتديات نقاش عبر الإنترنت، أقساماً افتراضية، وبرامج مساعدة في الترجمة، مما يتيح للتعلم رؤية العملية التعليمية من زوايا متعددة ومتوافقة مع الواقع المهني، كما يتماشى مع احتياجات سوق العمل. وترى بن عيسى أنه "لمرافقة طلبة الترجمة خلال هذا من الجيد خضوع الطالب إلى تكوين عملي تطبيقي بغية التمكن من تقنيات التعليم عن بعد وكيفية مواجهة الصعوبات والمعوقات" (بن عيسى، 2022، ص 85).

7. تدريس الترجمة عن بعد بالجامعة الجزائرية:

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من أساتذة مختصين في الترجمة بكلية الآداب واللغات بجامعة مصطفى اسطمبولي بمعسكر وكلية اللغات الأجنبية بجامعة مستغانم خلال السنة الجامعية 2022/ 2021.

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة من مجتمع الدراسة تضم 20 أساتذة متخصصين في الترجمة من جامعتي معسكر ومستغانم. وتم إرسال الاستبيان إلكترونياً عبر Google Forms نظراً لصعوبة التنقل إلى الجامعات بسبب الإجراءات الوقائية. يتكون الاستبيان من 18 سؤالاً تتعلق بمجالات الوسائل والتقنيات، المحتوى الإلكتروني، فاعلية التدريس، التفاعلية، التقييم، ورأي الأساتذة في تدريس الترجمة عن بُعد. ويبين الجدول رقم 1 توزيع أفراد عينة البحث.

الجدول 01: يمثل التكرارات والنسب الخاصة بتوزيع أفراد عينة البحث

المتغير	الوصف	التكرار	النسبة
مؤسسة العمل	جامعة معسكر	10	50%
	جامعة مستغانم	10	50%
الجنس	ذكر	7	35%
	أنثى	13	65%
المؤهل التعليمي	ماجستير	5	25%
	دكتوراه	15	75%
الخبرة المهنية	من 1 إلى 10 سنوات	06	30%
	من 10 إلى 20 سنة	10	50%
	أكثر من 20 سنة	04	20%

المصدر: من إعدادنا بناءً على مخرجات برنامج SPSS

الجدول 2: يمثل التكرارات والنسب والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بالوسائل والتقنيات في التعليم بعد من وجهة نظر أساتذة الترجمة

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	لا		نعم		أسئلة الاستبيان
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
4.24	10.9	%65	13	%35	7	تتوفر الجامعة على الوسائل التكنولوجية اللازمة للتعليم عن بعد
1.41	10.1	%55	11	%45	09	يوجد دعم تقني من الجامعة يسهل استخدام وسائل التكنولوجيا في التعليم عن بعد؟
9.89	14.6	%15	3	%85	17	تتحكم في المنصات التعليمية المستخدمة في التعليم عن بعد

المصدر: من إعدادنا بناءً على مخرجات برنامج SPSS

في الجدول رقم 02 المتعلق بالوسائل والتقنيات المستخدمة في تدريس الترجمة عن بُعد، يظهر أن 35% من الأساتذة يرون أن الجامعة توفر الوسائل التكنولوجية اللازمة للتعليم عن بُعد، والتي تشمل الحواسيب المجهزة بالبرامج التعليمية عن بعد وسرعة تدفق الإنترنت المناسبة. بينما أشار 65% منهم إلى أن الإمكانيات المتوفرة في الجامعة محدودة وغير كافية لضمان نجاح عملية التعليم عن بُعد، مع متوسط حسابي قدره 10.9 وانحراف معياري 4.24. وفقًا لرأيهم، يعتمد التعليم عن بُعد على مجموعة من الوسائل المادية مثل الأجهزة والبرامج وشبكات الاتصال، وعند غياب هذه الوسائل أو تعطلها، قد يتوقف سير العملية التعليمية بالكامل مما يؤثر على انتظام وجودة الدروس. أما فيما يتعلق بالدعم التقني لاستخدام الوسائل التكنولوجية في التعليم عن بُعد، أكد 45% من الأساتذة على وجود مساعدة فنية من الجامعة تساهم في تسهيل استخدام الوسائل التكنولوجية في التدريس، بينما ذكر 55% أن الدعم التقني المتاح لهم من الجامعة محدود وغير كافٍ، مع متوسط حسابي قدره 10.1 وانحراف معياري 1.41. وفيما يتعلق بالتحكم في المنصات التعليمية، أفاد 85% من الأساتذة بأنهم يتمتعون بالتحكم جيد في المنصات التعليمية

مثل منصة Moodle ومنصة Zoom ومنصة Google Meet ، وأشاروا إلى أن هذه المنصات سهلة الاستخدام. بينما ذكر 20% منهم أنهم يواجهون صعوبات في استخدام هذه المنصات، مع متوسط حسابي قدره 14.6 وانحراف معياري 9.89.

الجدول 3: يمثل التكرارات والنسب والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بالمحتوى التعليمي في التعليم عن بعد من وجهة نظر أساتذة الترجمة

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	لا		نعم		أسئلة الاستبيان
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
5.65	9.2	40%	14	60%	6	يمكن عرض دروس الترجمة عن بعد بشكل شامل وواف
11.31	16.4	90%	18	10%	2	المحتوى التعليمي المقدم في التعليم عن بعد يكافئ نظيره في التعليم الحضوري من حيث الجودة
8.48	13.6	20%	4	80%	16	يدعم المحتوى التعليمي لتعليم عن بعد الجانب التطبيقي لدروس الترجمة بواسطة التمارين والواجبات تساعد الطلبة على التعلم كما في التعليم الحضوري

المصدر: من إعدادنا بناءً على مخرجات برنامج SPSS

فيما يخص الجدول رقم 03 المتعلق بالمحتوى الإلكتروني، نلاحظ أن 60% من الأساتذة أكدوا أن تقديم دروس الترجمة عن بُعد يتم بشكل شامل وفعال، مماثل لما هو في التعليم الحضوري، حيث يتم عرض الدروس والوثائق التعليمية على المنصات بشكل منظم ومستمر. في المقابل، أفاد 40% بأن التعليم عن بُعد لا يتيح عرض دروس الترجمة التي تعتمد على الطابع التطبيقي التشاركي بشكل شامل ووافي حسب رأيهم، مع متوسط حسابي قدره 9.2 وانحراف معياري 5.65. أما بالنسبة لجودة المحتوى التعليمي في التعليم عن بُعد مقارنة بالتعليم

الحضوري، فقد أشار 10% فقط من الأساتذة إلى أن المحتوى التعليمي المقدم في التعليم عن بُعد يعادل نظيره في التعليم الحضوري، في حين صرح 90% بأن المحتوى التعليمي في التعليم الحضوري أفضل، مع متوسط حسابي قدره 16.4 وانحراف معياري 11.31، مبررين ذلك بأن التعليم عن بُعد ما زال في مرحلة التجربة ويحتاج إلى مهارات خاصة لتصميم المحتوى الرقمي ونشره. وفيما يتعلق بدعم المحتوى التعليمي في التعليم عن بُعد للجانب التطبيقي في دروس الترجمة من خلال تمارين وواجبات تساعد الطلبة على التعلم كما في التعليم الحضوري، أفاد 80% من الأساتذة أن المحتوى التعليمي في التعليم عن بُعد يعزز الجانب التطبيقي لدروس الترجمة عبر تمارين وواجبات، تشمل نصوصاً للترجمة وبحوثاً في مقياس الترجمة. بينما رأى 20% أن المحتوى التعليمي في التعليم عن بُعد لا يخدم الجانب التطبيقي في تدريس الترجمة، مع متوسط حسابي قدره 13.6 وانحراف معياري 8.48.

الجدول 4: يمثل التكرارات والنسب والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بفعالية التدريس في التعليم عن بعد من وجهة نظر أساتذة الترجمة

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	لا		نعم		أسئلة الاستبيان
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
8.48	13.6	80%	16	20%	4	جعل التعلم عن بعد تدريس الترجمة أكثر سهولة
7.07	12	75%	15	15%	5	التعليم عن بعد فعال في تدريس الترجمة ويطور من مهارات الطلبة ومستواهم
4.24	10.9	35%	7	65%	13	هناك مشاكل ومعوقات تواجهها عند تدريس الترجمة عن بعد تحول دون فعالية العملية التعليمية

المصدر: من إعدادنا بناءً على مخرجات برنامج SPSS

فيما يتعلق بالجدول رقم 04 المتعلق بفعالية تدريس الترجمة عن بُعد، أفاد 20% من الأساتذة أن أسلوب التعليم عن بُعد قد سهل تدريس الترجمة، بينما صرح 70% بأن التعليم عن

بعد لم يجعل تدريس الترجمة مهمة سهلة، حيث اعتبروا أن تدريس الترجمة أصبح أكثر صعوبة مقارنة بالتعليم الحضوري، لأن الترجمة تتطلب تواصلًا مباشرًا مع الطلبة وإشرافًا مكثفًا وقريبًا منهم. وقد سجل متوسط حسابي قدره 13.6 وانحراف معياري 8.48. أما بالنسبة لفعالية التعليم عن بُعد في تدريس الترجمة، فقد ذكر 15% من الأساتذة أن التعليم عن بُعد فعال في تحسين مهارات الطلبة ومستواهم، بينما أكد 75% أن التعليم عن بُعد لا يسهم في تحسين مستوى الطلبة أو تطوير مهاراتهم كما هو الحال في التعليم الحضوري. وقد سجل هذا الفارق متوسطًا حسابيًا قدره 12 وانحرافًا معياريًا 7.07، حيث أرجع الأساتذة هذا إلى أن عرض المحتوى التعليمي إلكترونيًا لا يحظى بالاهتمام الكافي من الطلبة، مما يؤدي إلى تدني مستوى استيعابهم مقارنة بالتعليم الحضوري. كما أشاروا إلى أن الترجمة، باعتبارها علمًا تفاعليًا يتطلب النقاش والمشاركة، يعتمد بشكل أساسي على الجانب التطبيقي مثل ترجمة النصوص، وهو ما يؤثر على فعالية وجودة التعليم عن بُعد في هذا المجال. وفيما يخص المعوقات والمشاكل التي يواجهها الأساتذة أثناء تدريس الترجمة عن بُعد، أفاد 65% منهم أنهم يواجهون مشاكل تقنية مثل خلل في الأجهزة أو ضعف سرعة الإنترنت أحيانًا، فضلًا عن عدم تأقلم الطلبة مع هذا النمط الجديد من التعليم. بينما أكد 35% أنهم لا يواجهون مشاكل تؤثر على فعالية التعليم عن بُعد. وقد سجل هذا الجانب متوسطًا حسابيًا قدره 10.9 وانحرافًا معياريًا 4.24.

الجدول 5: يمثل التكرارات والنسب والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بتفاعل

الطلبة في التعليم عن بعد من وجهة نظر أساتذة الترجمة

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	لا		نعم		أسئلة الاستبيان
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
8.48	13.6	80%	16	20%	4	يتفاعل الطلبة مع الدروس عن بعد بشكل جيد كما في التعليم الحضوري
2.82	10.4	60%	12	40%	8	يملك الأساتذة متسعًا من الوقت للتفاعل والإشراف على الطلبة في التعليم البعد
4.24	10.9	65%	13	35%	7	تسهل منصات التعليم عن بعد على الأساتذة على التفاعل مع الطلبة

في الجدول رقم 05 المتعلق بتفاعل الطلبة في التعليم عن بعد، أظهرت النتائج أن 20% من الأساتذة يرون أن الطلبة يتفاعلون بشكل جيد مع الدروس عن بعد، في حين أكد 80% منهم أن الطلبة لا يتفاعلون بنفس المستوى كما في التعليم الحضوري، حيث كان المتوسط الحسابي 13.6 والانحراف المعياري 8.48. وقد أشار الأساتذة إلى أن فعالية تدريس الترجمة قد انخفضت نتيجة التعليم عن بعد، نظراً لأن خصائص تدريس الترجمة تتناسب أكثر مع التعليم الحضوري، حيث يفرض الأخير على الطالب التركيز في المحاضرة بسبب وجود المراقبة المباشرة من الأستاذ، الذي يساهم بشكل مباشر في التفاعل والمشاركة أثناء الدرس. أما في التعليم عن بعد، فإن هذا الجانب المهم يغيب، مما يقلل من الديناميكية في درس الترجمة، حيث يتيح التعليم الحضوري للطلاب فرصة عرض ترجماتهم ومناقشة تعليقات زملائهم وتلقي الإجابات دون عوائق. أما فيما يتعلق بعامل الوقت في التعليم عن بعد، فقد أشار 40% من الأساتذة إلى أنهم يمتلكون وقتاً كافياً للتفاعل مع الطلبة والإشراف عليهم، بينما أبدى 60% منهم رأياً مغايراً وأكدوا أن الوقت غير كافٍ بسبب كثرة عدد الطلبة وبعض المشاكل التقنية أحياناً، حيث كان المتوسط الحسابي 12 والانحراف المعياري 2.82. وفيما يخص منصات التعليم عن بعد، أفاد 35% من الأساتذة أن منصات التعليم مثل "مودل" و"زوم" تسهل عملية التفاعل مع الطلبة، بينما أشار 65% إلى أن هذه المنصات لا تسهل التفاعل والإشراف كما هو الحال في التعليم التقليدي، وكان المتوسط الحسابي 10.9 والانحراف المعياري 4.24، وذلك بسبب صعوبة التواصل المستمر والمتناسق بين الأساتذة والطلبة مقارنة بالتعليم التقليدي.

الجدول 6: يمثل التكرارات والنسب والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بتقييم الطلبة في التعليم عن بعد من وجهة نظر أساتذة الترجمة

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	لا		نعم		أسئلة الاستبيان
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
2.82	10.4	40%	8	60%	12	يتم تقييم الطالب دورياً وباستمرار أثناء عملية التعليم عن بعد
5.65	11.6	70%	14	30%	6	أساليب تقييم طلبة الترجمة متنوعة وملائمة في التعليم عن بعد

8.48	13.6	80%	16	20%	4	يمكن إجراء الامتحانات الدورية لتقييم الطلبة بشكل عادي كما في التعليم الحضوري
------	------	-----	----	-----	---	--

المصدر: من إعدادنا بناءً على مخرجات برنامج SPSS

نلاحظ في الجدول رقم 06 المتعلق بتقييم الطلبة في التعليم عن بُعد أن 60% من الأساتذة صرحوا بأن التقييم يتم بشكل دوري ومستمر في عملية تدريس الترجمة عن بُعد، بينما أشار 40% إلى أنه من الصعب إجراء التقييم بنفس الطريقة المتبعة في التعليم الحضوري، حيث بلغ المتوسط الحسابي 10.4 والانحراف المعياري 2.82. وفيما يتعلق بأساليب التقييم، أكد 30% من الأساتذة أن الأساليب متنوعة وملائمة، في حين أفادت الأغلبية (70%) بأن أساليب التقييم تبقى محدودة من حيث الكم والنوع، حيث بلغ المتوسط الحسابي 11.6 والانحراف المعياري 5.65. ووفقاً لآرائهم، فإن عملية التقييم عن بُعد غير ملائمة لتقييم طلبة الترجمة، مؤكدين أن من شروط نجاح التقييم في هذا المجال أن يتم في قاعات الدراسة تحت إشراف مباشر من الأساتذة. أما بالنسبة لإجراء الامتحانات الدورية، فقد صرح 20% من الأساتذة أنه يمكن إجراء الاختبارات الرسمية لتقييم الطلبة عن بُعد دون أية معوقات أو نقائص، بينما أفادت الأغلبية (80%) بأنه لا يمكن إجراء هذه الاختبارات بشكل طبيعي، حيث بلغ المتوسط الحسابي 13.6 والانحراف المعياري 8.48، وأكدوا أن طبيعة مقاييس الترجمة لا تسمح بذلك.

الجدول 7: يمثل التكرارات والنسب والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة

بالتعليم عن بعد وتدرّس الترجمة من وجهة نظر أساتذة الترجمة

أسئلة الاستبيان	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
لا يمكن الاعتماد التعليم عن بعد في تدريس الترجمة	2	10%	14.07	11.31
يمكن للتعليم عن بعد يكون مكملًا للتعليم الحضوري في تدريس الترجمة	17	85%		
يمكن للتعليم عن بعد أن يكون بديلاً للتعليم الحضوري في تدريس الترجمة	1	5%		

من خلال الجدول رقم 7 المتعلق بالتعليم عن بعد وتدرّس الترجمة، نلاحظ أن 10% من الأساتذة يعتبرون أن التعليم عن بعد غير قابل للاعتماد في تدرّس الترجمة، حيث يرون أنه يؤدي إلى انخفاض مستوى الطلبة نتيجة نقص التفاعل وقلة تجاوبهم مع هذا النمط الجديد من التعليم. في المقابل، يرى 85% من الأساتذة أن التعليم عن بعد يمكن أن يكون مكماً للتعليم الحضوري. أما 5% منهم فيعتقدون أن التعليم عن بعد يمكن أن يشكل بديلاً عن التعليم الحضوري في تدرّس الترجمة. وقد أظهرت النتائج متوسطاً قدره 14.07 مع انحراف معياري قدره 11.31.

8. استنتاجات الدراسة:

للإجابة عن الفرضية سابقة الذكر وبعد تحليل نتائج الاستبيان نرى أنّ اعتماد التعليم عن بعد في تدرّس الترجمة يشمل نقاط قوة وضعف وذلك من جوانب عدة: يشجع الطلبة على استخدام وسائل تكنولوجيا جديدة كالمنصات التعليمية على الشبكة أما بخصوص الترجمة فدفع الطلبة إلى استكشاف وتوظيف مختلف البرامج والأدوات المساعدة في عملية الترجمة كما أنّه حال دون التوقف الكلي عن الدراسة بالجامعات وحافظ على استمرار العملية التعليمية خلال الوضع الوبائي ويمكن أن يكون مكماً وداعماً للتعليم الحضوري غير أنه لا يمكن أن يكون بديلاً له في تدرّس الترجمة وتبقى الأفضلية للتعليم الحضوري في تدرّس الترجمة.

9. خاتمة:

حاولنا من خلال هذا البحث معرفة مدى فعالية التعليم عن بعد في تدرّس الترجمة من وجهة أساتذة الترجمة من حيث المحتوى التعليمي وتفاعل الطلبة وفاعلية التدرّس وتقييم الطلبة والوسائل والتقنيات. وانطلاقاً ممّا تظّهره نتائج الدراسة، بعد التحليل، نستنتج أنه على الرغم من الآفاق الواعدة للتعليم عن بعد لا يمكن أن يكون بديلاً فعالاً للتعليم الحضوري في تدرّس الترجمة، لكنه يمكن أن يكون دعامة له في معاهد ومدارس الترجمة التي صار من المهم أن تولي اهتماماً أكبر بهذا النمط الجديد من التعليم بصفته عنصراً مكماً للتعليم الحضوري لتحقيق الأهداف التعليمية المنشودة، وبالتالي نجاح العملية التعليمية بأكملها لتكوين مترجمي الغد. وفي هذا الصدد يجب اتخاذ مجموعة من التدابير التي من شأنها تطوير استخدام التعليم عن بعد وتمثّل أساساً في:

- تدريب أساتذة الترجمة على استخدام التقنيات والأدوات المتاحة بشكل فعال للإشراف الجيد على عملية التعلم عن بعد.
 - تحفيز طلبة الترجمة على التحكم في البرامج وتطبيقات المساعدة في الترجمة واستخدام المنصات التعليمية المتاحة على غرار منصة مودل بطريقة فعالة للوصول إلى المحتوى التعليمي وتسهيل عملية التعلم عن بعد.
 - تكوين مهندسين مختصين في تصميم المحتويات التعليمية الإلكترونية والإشراف الإداري والتقني على كل مراحل عملية التعلم عن بعد والبحث عن طرائق لإعداد محتوى تعليمي تفاعلي ذي جودة.
 - العمل على إنشاء بيئة تعليمية رقمية تحفز الطلبة على الإبداع والابتكار والتعاون فيما بينهم بالاعتماد على ما توفره التكنولوجيا من خيارات وتسهيلات تصب في صالح تطوير عملية التعلم عن بعد.
 - تصميم مواقع ومنصات تعليمية بخبرات وطنية والسهر على نقل التكنولوجيا في مجال التعليم عن بعد ورصد كل العوائق المادية والبيداغوجية التي تواجه عملية التعلم عن بعد والعمل على إيجاد الحلول الملائمة.
10. قائمة المصادر والمراجع:

- بصبوص محمد حسين وآخرون. (2004). الوسائط المتعددة: تصميم وتطبيقات، عمان، الأردن، دار ايازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- بن عيسى مهدية (2022). واقع تعليمية الترجمة عن بعد في الجامعة الجزائرية، مجلة دفاتر الترجمة، معهد الترجمة جامعة الجزائر، (27)، 79-87.
- بوشعالة عمر حسين الصديق (2020). التعلم عن بعد بين المفهوم والتأصيل، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والاقتصادية والسياسية. تم الاسترجاع من الرابط: <https://democraticac.de/?p=65988> يوم 2021/12/02 على الساعة 21:36.
- جبار علجية (2021). الحافظة: نهج تجريبي لإدخال المحفظة كأداة تعليمية في خدمة النهج الموجه نحو العمل في الجامعة، مجلة تحبير، جامعة حسية بن بوعلي الشلف، (3)، 183-192.
- الجرباوي تفيدة (2020)، التعليم عن بعد: النشأة والتطور. يومية الأيام الإلكترونية. تم الاسترجاع من الرابط: https://www.al-ayyam.ps/ar_page.php بتاريخ 2022/05/12 على الساعة 11:30

- حنيش حسام الدين (2022). تعليم الترجمة في زمن كوفيد 19 المستجد خطط دراسية ومناهج. مجلة المترجم، معهد الترجمة جامعة وهران 1، (22)، 107-127.
- خزعل ميسون وعباس معروف (2020). أنظمة التعليم الإلكتروني. دار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- الديلي ناهدة عبد زيد (2018). التعلم عن بعد: مفهومه وتطوره وفلسفته، موسوعة التعليم والتدريب. تم الاسترجاع من الرابط: [https:// www.edutrapedia.com](https://www.edutrapedia.com) يوم 2021/12/08 على الساعة 15:32.
- سعود رندي بشاير (2019). منصّات التعليم الإلكتروني. عرض ورقة علمية في المؤتمر الإقليمي الرابع في المنطقة العربية تحت عنوان تكنولوجيا المعلومات والمعرفة الرقمية وتأثيرها على مؤسسات وبيئة المعلومات العربية، الشارقة، المنعقد يومي 25-26 أبريل 2019.
- طرفة محمد (2020). مساقات التعليم الذاتي Moocs، مجلة العربية، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة الجزائر، (1)، 419-431.
- العبادي هاشم فوزي الدباس (2008)، إدارة التعليم الجامعي: مفهوم حديث في الفكر الإداري المعاصر، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع عمان، الأردن.
- عبد الرؤوف طارق (2014). التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي (اتجاهات عالمية معاصرة). القاهرة، المجموعة العربية للتدريب والنشر.
- عبيدي قاسم (2010). التعليم الافتراضي: الواقع والطموح، مجلة فيلادلفيا الثقافية، جامعة فيلادلفيا، الأردن. (7)، 48-56.
- محمود مشيرة محمود أحمد (2021). تصور مقترح من منظور طريقة تنظيم المجتمع لتحقيق متطلبات جودة التعليم الهجين بمؤسسات تعليم الخدمة الاجتماعية. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية. (03)، 605-646.
- Aubin, M. C., & Pergnier, M. (1998). Internet pour enseigner la traduction ? In J. Delisle & H. Lee-Jahnke, *Enseignement de la traduction et traduction dans l'enseignement*, University of Ottawa Press 141–152. <https://www.jstor.org/stable/j.ctt1cn6shv.16>